

وقعة صفين

[97] لهما على: " ا بني وبينكم، وإليه أكلكم، وبه أستظهر عليكم. اذهبوا حيث شئتم ". ثم بعث على إلى حنظلة بن الربيع، المعروف بحنظلة الكاتب (1)، وهو من الصحابة، فقال: يا حنظلة، أعلى أم لي ؟ قال: لا عليك ولا لك. قال: فما تريد ؟ قال: اشخص إلى الرها (2)، فإنه فرج من الفروج، اصمد له حتى ينقضى هذا الأمر. فغضب من ذلك خيار بني عمرو بن تميم - وهم رهطه - فقال: إنكم وإني لا تغروني من ديني. دعوني فأنا أعلم منكم. فقالوا: وإني لئن لم تخرج مع هذا الرجل لا ندع فلانة تخرج معك - لأم ولده - ولا ولدها. ولئن أردت ذلك لنقتلنك. فأعانه ناس من قومه فاخترطوا سيوفهم، فقال: أجلونني [حتى] أنظر. فدخل منزله وأغلق بابه حتى إذا أمسى هرب إلى معاوية، وخرج من بعده إليه من قومه رجال كثير، ولحق ابن المعتم أيضا حتى أتى معاوية، وخرج معه أحد عشر رجلا من قومه. وأما حنظلة فخرج بثلاثة وعشرين رجلا من قومه، ولكنهما لم يقاتلا مع معاوية واعتزلا الفريقين جميعا، فقال حنظلة حين خرج إلى معاوية: يسل غواة عند بابي سيوفها * ونادى مناد في الهجيم لأقبلا سأترككم عودا لأصعب فرقة * إذا قلت كلاً يقول لكم بلى قال: فلما هرب حنظلة أمر على بداره فهدمت، هدمها عريفهم بكر بن تميم، وشبث بن ربعي، فقال في ذلك:

(1) _____ هو حنظلة بن الربيع - ويقال ابن ربيعة -

بن صيفي، ابن أخي أكرم بن صيفي حكيم العرب. وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم مرة كتابا فسمى بذلك " الكاتب ". وكانت الكتابة قليلة في العرب. وكان ممن تخف عن على عليه السلام يوم الجمل. وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم: " لليهود يوم وللنصارى يوم، فلو كان لنا يوم " فنزلت سورة الجمعة. انظر الإسابة 1855 والمعارف 130. (2) الرها، بضم أوله والمد والقصر: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام (*)